Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مذكرة كتبها اليوت حول موضوع تطور الذوق في الشعر ، نقف على انواع من التذوق يحددها بقوله :

(وكما هو الأمر بالنسبة لمرحلة الطفولة ، فأستطيع أن اقول ان كثيرا من الناس لا يتجاوزون هذه المرحلة ، وبذلك يكون تذوقهم للشعر في حياتهم المستقبلية مجرد استعادة عاطفية لذكريات ومتع الشباب مقترنة بكل المشاعر الماضوية . ولا شك ان تلك مرحلة متعة عظيمة بالشعر ولكن علينا الا نخلط بين شعورنا بالشعر ونحن في حالة استرخاء ، وبين ما يمكن ان نسميه بالخبرة الشعرية العميقة ففي هذه المرحلة قد يغزو الضمير الشاب قصيدة ما أو شاعر بعينه يستغرق كل وقته ، ولا نستطيع في الواقع ان نرى مثل هذا الشيء وكأن له وجودا خارج أنفسنا .

أما ... مرحلة النضج فتاتي حين نتوقف عن التعرف على انفسنا من خلال الشاعر الذي نقرأه أو حين تستيقظ قدراتنا النقدية فتصبح على وعي بما يستطيع الشاعر أن يمنحه وما لا يستطيع أن يمنحه اذ يصبح في هذه المرحلة للقصيدة وجود خارج أنفسنا) (١).

ولعل هذا التحديد ، يختصر كثيرا مما تريد هذه المقالة أن تقوله، وهي تتعرض لبعض مختارات الشاعر العربي الحديث من شعر سواه – ومن شعره احيانا – وفي عصور متباعدة ، يشكل بعضها ماضيا أو ميراثا بالنسبة له .

تفترض هذه المقالة ان المختارات عمل نقدي ، فهي تحقق الى جانب (الاستمتاع الشعري) الذي يتحدث عنه اليوت ، طريقه في رؤية الشعر وتقديمه .. وربما اختزال الشاعر وعي عصره النقدي من خلال مختاراته . وليست بعيدة عنا مقولة ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) : (فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخفيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره، ويرذل الشعر الرصين ولا عيب فيه الا انه قيلَ في زمان او انه رأى قائله)(٢. فهذه الطريقة في تقديم الشعر تمثل انحيازا لذوق محافظ ، تقليدي ذي أصول ترتبط بالسلف ارتباطا اتباعيا ، وتختصر رؤية عصر بأكمله ، سادته المحافظة وحكمة التقليد .